

■ الإعرابي الخافي ■

بعد برهة أنهم يظلمونه وأنهم بالغوا في تقييمه .. الرجل اعرابي مسكين ليس لديه قوت يومه ولايملك ما يدفع عنه عوز الاحتياج وربما الجوع فكيف يتحلى بمثل هذه الشعارات التي ليس لها أى وجود في عالمه المتخلف! كيف له اهدار تلك الفرصة التي لن يجود الزمان بمثلها ماله هو ومالهذا الكلام الضخم الفخم الذى لايفهم ابعاده ولايدرك مراميه إنها مهمة كئى مهمة يقوم بها في قبيلته يستأجره رجال القبيلة لرعى الأغنام بمقابل .. ربما لا يكون بالجنيهاات وربما اكتفى بأحدى الصغار الوليدة وبعض الألبان المنتجة .. أنه لم ير من قبل مثل هذه المبالغ الكبيرة .. ولعله لم يشاهد الورقة فئة العشر جنيهاات في حياته الا بين يدي زعيم القبيلة نفسه ما عليه من كل هذا إنه أمام صفقة كبيرة ربما رفعت من عداد الرجال الذين يعملون بالأجر إلى بعض أصحاب النفوذ بين القبيلة من الذين يلعبون أدوارا هامة ويتدخلون في رسم استراتيجيتها وبحث واتخاذ قراراتها المصرية..

فلنتفق اذن على المقابل الذى تطلبه قالها شوقى وقضى بكلماته على حالة الشرود التى انتابت المجموعة وهم يتفرسون في الأعرابي ويكاد ينقضون عليه للفتك به .. لم يرد شوقى اهدار الأمل الذى لاح مؤخرا وبدد الظلمة الحالكة والعمته القاتمة لن أزيدكم عن المهمة السابقة لى مع زملائكم بالرغم من أن قدماى لم تعد قادرتين على حملى وطاقتى لم تعد تستطيع تحمل مهام أخرى.. أراد الأعرابي بمقولته أن يستحث شوقى على الدفع ويخاطب إنسانيته لاجزال العطاء ويثير في نفس الوقت حفيظته وشكوكه من أنه قد يرفض القيام بالمهمة تماما وبهذا يكون قد هدم آخر آمالهم في البقاء ودمر ما تبقى لهم من مقاومة وأجاب شوقى من فوره .. ماعلى فأنا أضمن لك المبلغ الذى حددته لكننى أود توضيح أمر قد يكون خافيا عليك اننا ننقسم فيما بيننا إلى ضباط وجنود.. الضباط قادرون على دفع المبلغ الذى طلبته بكامله لكن الجنود سيراقتونا دون مقابل .. هكذا هم دائما منذ بدأنا المشوار لايشاركون في الدفع لأن مرتباتهم لاتكاد تكفيهم الخمسة أيام الأولى من يونيو